كل شيء للحؤول دون نشوب نزاعات، او خلافات، تزيد في التوتر الدولي. وعلى ذلك، سيعملان لخلق الشروط لكل الدول لتعيش بسلام وأمن»[٢٥].

والى جانب اعلان المبادىء، أُصدر بيان مشترك، أكد الطرفان فيه دعمهما لتسوية سلمية في الشرق الاوسط، وفق القرار الرقم ٢٤٢، ودعمهما لمهمة يارينغ، واستعدادهما للعب دور لانجاز تسوية سلمية. وأكدا ان انجاز هذه التسوية سيفسح في المجال لاعادة الأمور الى طبيعتها، خصوصاً بالنسبة الى تخفيف التوتر العسكري[٢٦].

وتضمّن الجانب الاقتصادي من الاتفاقية الاميركية ـ السوفياتية منح الاتحاد السوفياتي مكانة «الدولة الأكثر رعاية» في العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة. ولم يبق غير عرض مشروع الاتفاق على الكونغرس الاميركي، ليصبح ساري المفعول.

وبدا كأن حقبة من السلام والطمأنينة بدأت تباشيرها تطل على شعوب الارض. غير ان أجواء التفاؤل والأمل، التي أشاعتها الاتفاقية الاميركية ـ السوفياتية، سرعان ما تبدّدت، وتكدرت الأجواء الدولية بعد شهور قليلة من توقيع المعاهدة التي لم يكتب لها ان ترى النور عملياً. ومرة أخرى، كانت اسرائيل واللوبي الصهيوني الاميركي يسجلان انتصاراً جديداً في حربهما المستمرة ضد الانفراج الدولي والتعايش السلمي بين المعسكرين.

لقد بدأت اسرائيل حربها الجديدة ضد مساعي الانفراج في فترة مبكّرة من العام ١٩٧٢، عندما اتضحت نوايا ادارة نيكسون تجاه موضوع الانفراج الدولي. ففي نيسان (ابريل) ١٩٧٢، وعقب اعلان البيت الأبيض عن موعد زيارة نيكسون لموسكو في أيار (مايو) ١٩٧٢، بدأت اسرائيل بحملة سياسية تطالب الولايات المتحدة بتأكيد التزاماتها السابقة، بعدم محاولة فرض تسوية من قبل الدولتين العظميين في الشرق الاوسط[٢٧]. وأدت هذه الحملة الى اعلان وزير الخارجية الاميركية، روجرز، ان التسوية السلمية العربية ـ الاسرائيلية لا يمكن فرضها من قبل دول خارج المنطقة، ولا بدّ من ان تنتج عن الفرقاء المعنيّين[٢٨]. وكان روجرز يعتقد بأن تصريحه الرسمي كاف لتهدئة الحملة الاسرائيلية ضد سياسة الرئيس نيكسون تجاه الاتحاد السوفياتي. غير ان الحملة الاسرائيلية استمرت وتصاعدت طوال الشهور التالية؛ ثمّ بدأت تخبو، لأن ما اتفقت عليه الدولتان بشأن التسوية في الشرق الاوسط لا يكفي ليكون ذريعة لتلك الحملة السياسية الشعواء.

وفجأة، وجدت اسرائيل واللوبي الصهيوني الاميركي ذريعة أقوى لتخريب مساعي الانفراج بين المعسكرين. ففي آب (اغسطس) ١٩٧٢، أعلن مسؤول في وزارة الداخلية السوفياتية ان الراغبين في الهجرة من الاتحاد السوفياتي ينبغي عليهم تسديد رسم تعليم تعادل قيمته ما انفقته الدولة على تعليمهم، حيث ان الدولة تعلم ابناءها مجّاناً ليخدموا دولتهم؛ وما داموا قد اختاروا ان يخدموا دولاً أخرى، فينبغي ان يردّوا للاتحاد السوفياتي نفقات تعليمهم.

كان هذا القرار السوفياتي كافياً لتشنّ اسرائيل واللوبي الصهيوني الاميركي حرباً ضد سياسة الانفراج، استمرت حتى نهاية العام ١٩٧٤، ولم تنته الّا باعلان القطيعة الرسمية بين المعسكرين. وقد اتخذت الحملة طابع الصراع بين الكتل داخل الكونغرس الاميركي، وشارك فيها العديد من النواب والشيوخ الاميركيين، وأصبحت موضوع دعاية انتخابية لكسب الأصوات اليهودية في الانتخابات الاميركية المقبلة.

وبدأ في الكونغرس تحرّك لتعطيل الاتفاقات المزمع عقدها مع الاتحاد السوفياتي. وتزعّم